[261] ان في وجه اشرا وشؤما قال فهل رايت محمدا قال من محمد قال رسول ا صلى ا عليه واله قال ويحك افلا فخمته كما فخمه ا فقلت رسول ا صلى ا عليه واله قال فاخبرني ما كانت صناعتك قال كنت رجلا تاجرا قال فما بلغت في تجارتك قال كنت لا استر عيبا ولا ارد ربحا قال معاوية سلني قال اسالك ان تدخلني الجنة قال ليس ذاك بيدي ولا اقدر عليه قال فاسالك ان ترد علي شبابي قال ليس ذلك بيدي ولا اقدر عليه قال فلا ارى عندك شيئا من أمر الدنيا ولا من أمر الاخرة فردني من حيث جئت بي قال أما هذا فنعم ثم اقبل معاوية على جلسائه فقال لقد اصبح هذا زاهدا فيما انتم فيه راغبون (ومن المعمرين) عبيد بن شريد الجرهمي عاش ثلاثمائة سنة ولحق ايضا ايام معاويه بن أبي سفيان فروى انه قدم عليه يوما الى الشام فقال معاوية اخبرني اعجب ما رايت قال نعم انتهيت الى قوم يدفنون ميتا فلما فرغوا منه اغرورقت عيناي وتمثلت بهذه الابيات * يا قلب انك في اسماء مغرور * فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير * قد بحت بالحب ما تخفيه من أحد * حتى جرت بك اطلاقا محاضير * ما بت فاصبر فما تدرى اعاجلها * خير لنفسك اما فيه تأخير * فاستقدر ا خيرا وارضين به * فبينما العسر إذ دارت مياسير * وبينما المرء في الاحياء مغتبط * إذ صار في الرمس تعفوه الاعاصير * حتى كأن لم يكن إلا تذكره * والدهر ايتما حال دهارير * يبكي الغريب عليه ليس يعرفه * وذو قرابته في الحي مسرور * وذاك آخر عهد من اخيك إذا * ما الميت ضمنه اللحد الخناسير * يعنى بالخناسير الحفارين فقال لي رجل منهم هل تدري من قال هذه الابيات قلت لا قال هو الذي دفناه (ومن المعمرين العوام) ابن المنذر الطائى عاش دهرا طويلا في الجاهلية وبقى الى ان ادرك خلافة عمر بن عبد العزيز فادخل عليه وقد اختلفت ترقوتاه وسقط حاجباه فقيل له ما ادركت فقال * وا ما ادري ااركت امة * على عهد ذي القرنين ام كنت اقدما * متى تنزعوا عنى اللباس تبينوا * اجاجي يكسين لحما ولا دما * (ومن المعمرين ايضا) تميم بن ثعلبة بن عطاية الربعي عاش مائتي سنة ومعدي كرب الحميري من آل ذي رعين عاش مائتين وخمسين سنة وجعفر قرط الجهني عاش ثلاثمائة سنة وادرك الاسلام واسلم وعوف بن كنانة الكلبي عاش ثلاثمائة سنة وهبل بن عبد ا بن كنانة الكلبي عاش ستمائة وسبعين سنة وحصين بن عتبان الزبيدي عاش مائتين وخمسين سنة وشربة بن عبد ا
